

محاضرة: حسن الظن بالله الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله الكريم المنان احمده سبحانه الرحيم الرحمن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس له في عبوديته شريك
لا من الملائكة ولا من الانس ولا من الجن - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الامين الصادق من عدنان صلوات ربي وسلامه عليه وعلى اله وعلى اصحابه الخلال وعلى من تبعهم
باحسان من الخلف الى يوم القيامة وبعد نتحدث في هذه المحاضرة - 00:00:20

عن حسن الظن هذا الخلق العظيم من اخلاق المؤمنين وهذه الصفة ان نجيب من صفات الناجين هذه الخصلة المباركة من خصال
الموحدين هذه الصفة وهي حسن الظن لها علاقة مع الله عز وجل - 00:00:42

ولها علاقة مع عباد الله تبارك وتعالى وحتى لا يتشعب بنا الكلام فنتحدث عن هذا الخلق في محاور المحور الاول معنى حسن الظن
في اللغة وفي الاصطلاح كما تعرف تعلمون - 00:01:06

ان الاسماء المركبة مثل ما معنا الان حسن الظن اذا اردنا ان نعرف معانيها فننظر الى مفرداتها الحسن كما هو معلوم عكس القبح
وحسنت الشيء تحسينا زينته وهو يحسن الشيء - 00:01:28

يعني يتقنه ويعمله باتقان وفلان يستحسن كذا يعني يراه حسنا والحسنة خلاف السيئة والمحاسن خلاف المساوي واما الظن فمعناه
في اللغة الشك والوهم يطلق كلمة الظن في اللغة على الشك - 00:01:51

وعلى الوهم وقد يطلق على ضده وهو اليقين لكنه ليس بيقيني عيان ليس بيقيني معاينة بل هو يقين تدبر ويقين علم ويجمع الظن
على ظنون واسم الفاعل منه الظان ويجمع على ظانين - 00:02:18

وظانون وظنات واما معنى حسن الظن وهو عنوان هذه المحاضرة معنى حسن الظن في باب الاعتقاد والاخلاق رجحان جهة الخير
على جانب الشر معنى حسن الظن في باب العقائد وفي باب الاخلاق - 00:02:45

رجحان جانب الخير على جانب الشر وعكسه سوء الظن وهو رجحان جانب الشك والشر على الخير واليقين والمراد في هذه
المحاضرة الذي نريد ان نتحدث عنه وان يجب ان نعتني به في اخلاقنا - 00:03:12

وتعاملنا سواء مع ربنا تبارك وتعالى او مع عباد الله تبارك وتعالى هو هذا المقصود رجحان جانب الخير على جانب الشر في تعاملنا
بشرع الله تبارك وتعالى في تعاملنا في قدر الله تبارك وتعالى - 00:03:37

في تعاملنا مع ربنا تبارك وتعالى في تعاملنا مع انبياء الله صلواته وسلامه عليهم في تعاملنا مع صحابة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في تعاملنا مع عباد الله - 00:04:01

جاءت ادلة كثيرة نتطرق اليها وهو المحور الثاني ادلة حسن الظن ذكر حسن الظن في مواضع من كتاب الله تبارك وتعالى اما الظن
نفسه فقد جاء في عشرة مواضع معرفا بالظن - 00:04:19

وفي احد عشر موضعا جاء على صيغة الفعل ونكرة والذي نذكره هنا ما ورد فيها الايات التي بمعنى حسن الظن او سوء الظن والشيء
يظهر حسنه الضد فمنها قوله تبارك وتعالى - 00:04:43

عن المؤمنين انهم بعكس الكافرين والمنافقين فالمؤمنون يحسنون الظن بالله. والكافرون والمنافقون. قال الله عنهم الظانين بالله ظن
السوء فهم من هذا ان ظن السوء وهو ان الله جل وعلا - 00:05:05

لا لا يجنب لا يغلب جانب الخير على الشر لينصر عباده الموحدين او ليس بحق او وعده ليس بحق هذا من ظن المنافقين والمؤمن

عكسه يظن بربه ظن الحسن وفي باب الاخلاق قال الله تبارك وتعالى في سورة النور لولا اذ سمعتموه اي سمعتم البهتان - [00:05:30](#)
وسمعتهم الافك وسمعتهم التقول على عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا.
وقالوا هذا افك مبين هذا خلق عظيم من اخلاق المؤمنين في تعاملهم مع المؤمنين والمؤمنات - [00:06:00](#)
قال ابو حيان الاندلسي في تفسيره فيه تنبيه على ان حق المؤمن اذا سمع قالة في اخيه ان يبنني الامر فيه على ظن الخير وان يقول
بناء على ظنه هذا افك مبين - [00:06:26](#)

هكذا باللفظ الصريح ببراءة اخيه كما يقول المستيقن المطلع على حقيقة الحال وهذا من الادب الحسن انتهى كلامه رحمه الله وقال
الخازن في تفسيره لهذه الاية والمعنى كان الواجب على المؤمنين اذ سمعوا قول اهل - [00:06:47](#)
افك ان يكذبوك ويحسن الظن ولا يسرع في التهمة. وقول الزور فيما فيمن عرفوا عفته وطهارته وقال تبارك وتعالى عن من غلب
جانب حسن الظن بربه من المؤمنين قال واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:07:12](#)
وانها لكبيرة الا على الخاشعين الاستعانة بالصبر والصلاة امر عظيم ما يستطيعه الا الخاشعون من هم هؤلاء الخاشعون؟ الذين
يستطيعون ان يستعينوا بالصبر والصلاة على امورهم واحوالهم على مرضاة الله تبارك وتعالى قال الخاشعين الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم - [00:07:37](#)

وانهم اليه راجعون الذين يظنون يعني يستيقنون استيقان علم ولم يحصل لهم عيان هذا حال المؤمن يظنون انهم ملاقوا ربهم
فالمؤمن الذي يظن انه ملاقي الله ملاقي الله تبارك وتعالى - [00:08:09](#)
فهو دائما يحسن العمل يحسن الاعتقاد ويحسن العمل وقال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم - [00:08:33](#)
ظن بعض الناس ان المقصود اجتنبوا كثيرا من الظن انه في بعض الظن لا يجوز اجتنباه. يجوز ان تظن ببعض الناس ظن السوء وهذا
غلط منهم في فهم الاية فان الله تبارك وتعالى قال اجتنبوا كثيرا من الظن - [00:08:57](#)
معناه في ظن مستثناء لكن على اي صورة قال ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه. واتقوا الله ان الله تواب رحيم - [00:09:17](#)
يقول امام المفسرين ابو جعفر ابن جرير رحمه الله الطبري يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقرّبوا كثيرا من الظن
بالمؤمنين وذلك ان تظن بهم سوءا فان الظان غير محق - [00:09:34](#)
وقال جن ثناؤه اجتنبوا كثيرا من الظن. ولم يقل الظن كله لماذا؟ تأملوا هذا التفسير الدقيق من امام المفسرين قال وقال جل ثناؤه
اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله اذ كان قد اذن للمؤمنين - [00:09:59](#)
ان يظن بعضهم ببعض خيرا فظن الخير بالمؤمنين مطلوب لذلك قال اجتنبوا كثيرا من الظن وهو السيء وبعض الظن المستثناه هو
الخير مطلوب. هذا الذي فهمه امام المفسرين فقال اذ كان قد اذن للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا اذ سمعتموه -
[00:10:23](#)

ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. وقالوا هذا افك مبين قال فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض للخير وان
يقولوه وان لم كونوا من قبيله فيهم على يقين - [00:10:51](#)
حتى لو ما انت متيقن لكن غلب جانب الخير وان لم يكونوا من قبيله فيهم على يقين. وعن ابن عباس يقول نهى الله المؤمن ان يظن
بالمؤمن شرا وقوله ان بعض الظن اثم يقول ان ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا الخير - [00:11:12](#)
من لان الله قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه اثم انتهى كلامه رحمه الله تعالى واما الادلة من السنة النبوية على حسن الظن. فانها
كثيرة جدا منها قول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:11:38](#)
اياكم والظن. ومعنى اياكم اي احذروا اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث فان الظن اكذب الحديث. وليس هناك تعارض بين ظن
الخير بالمؤمن والظن المنهي هنا الظن المنهي هنا هو ظن السوء - [00:12:00](#)

والظن المبيح هو ظن هو الظن الحسن قال فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ارحموا الله اكبر متفق عليه - [00:12:25](#)

قال الحافظ النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث المراد بالنهي النهي عن ظن السوء. والمراد ان المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر. فان هذا لا يكلف به - [00:12:47](#)
يعني الانسان ربما يمر على قلبه شيء في حق اخيه هذا لا يؤاخذ الله العبد عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي عما به نفسها - [00:13:11](#)

ما لم تعمل او تقل والعمل يشمل عمل القلب وهو استقراره او عمل البدن وقال وقال السلف رحمهم الله تعالى في الحث على ظن الحسن اقوالا كثيرة. منها قول عمر رضي الله عنه قال لا يحل لامرئ - [00:13:28](#)
من مسلم يسمع من اخيه كلمة يظن بها سوءا وهو يجد له في شيء من الخير مخرجا والله الانسان لو يعمل هذا يرتاح كل ما ترى انسان ترى انسان غضبان - [00:13:54](#)

تقول لعله جوعان ها خرجت من تبعتي ترى انسان يسب ويشتم تقول لعله ظلم ما احسن هذا الظن ترى انسان لا يبالي بك. تقول لعله مشغول هذا معنى كلام عمر رضي الله عنه - [00:14:16](#)

وقال امير المؤمنين ابو الحسن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من علم من اخيه مروءة جميلة فلا يسمعن فيه مقالات الرجال. الله اكبر من علم من اخيه مروءة جميلة فلا يسمعن فيه مقالات الرجال - [00:14:39](#)

يجون ينقلون لك كلام فلان فيه وما دام تعرفه ما عليك من كلام الناس ومن حسنت على نيته فنحن لسريرته ارجى وقال ابن عمر رضي الله عنهما كنا اذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء وصلاة الفجر - [00:15:03](#)

اسأنا به الظن تأملوا معي الان ما كان اساءة الظن عندهم مبنية على الامور الشخصية كانت اساءة الظن عندهم مبنية على العبادات والطاعات لرب البرية يقول سعيد ابن المسيب رحمه الله كتب الي بعض اخواني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:15:25](#)

ان ظع امر اخيك على احسنه ما لم يأتيك ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرا وانت تجد له في الخير محملا وقال المهند وقد اوجب الله تعالى ان يكون ظن - [00:15:53](#)

ان يكون ظن المؤمن بالمؤمن حسنا ابدا. اسمعوا كلام المهلى يقول قد اوجب الله تعالى ان يكون ظن المؤمن بالمؤمن حسنا ابدا. اذ يقول لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. وقالوا - [00:16:17](#)

وهذا افك مبين فاذا جعل الله سوى الظن بالمؤمنين افكا مبينا فقد الزم ان يكون حسن الظن بهم صدقا بينا الانسان دايما يحسن الظن بنفسه فالواجب ان تعكس وهو ان تظن باخيك ما تظنه بنفسك - [00:16:41](#)

فتقلب فحينئذ تصبح دائما محسن الظن باخوانك روى معمر عن اسماعيل ابن امية قال ثلاث لا يعجزن ابن ادم الطيرة وسوء الظن والحسد هذه امور معجزة يخلي الانسان يكسل قال فينجيك من سوء الظن الا تتكلم به - [00:17:03](#)

وينجيك من الحسد الا تبغي اخاك سوءا وينجيك من الطيرة الا تعمل بها وقالت امرأة لابن لطلحة بن عبيد الله وكان غنيا قالت من يرى اخوانك اذا كثر المال عندك - [00:17:31](#)

ها؟ تسارعوا الى مجلسك. واذا قل المال عندك لم نرهم والله كلمة شديدة ومن الزوجة يا ترى ماذا قال؟ قال انهم يحسنون بي الظن اذا رأوا مني المال اتوني لاعطيهم - [00:17:51](#)

واذا لم يروا مني المال لم يريدوا ان يتعبوني. سبحان الله العظيم. ما احسن هذا الظن قال قتادة رحمه الله ان الظن اثنان ظن ينجي وهو الظن الحسن وظن يردي وهو الظن السيء - [00:18:13](#)

المحور الثالث نتكلم عن اقسام الظن ينقسم الظن من حيث الحمد والذنب الى قسمين ظن محمود وهو حسن الظن. وهو المقصود من هذه المحاضرة. ويدخل فيه ظن المؤمن بربه ان الله ناصر دينه مهما تكالبت الاعداء - [00:18:34](#)

ان الله عز وجل معلن كلمته مهما تكالب المشركون والمنافقون وان الله محسن الى المؤمنين ومثيب الطايعين ومن هذا الظن ظن المؤمن باخوانه وهو ان يظن فيهم الظن الحسن يحمل كلامهم على احسن المحامل - [00:18:59](#)

وفعالهم على اجمل المحامل والقسم الثاني هو الظن المذموم وهو ظد الاول قال القرطبي رحمه الله الظن في الشريعة قسمان محمود ومذموم فالمحمود منه ما سلم معه دين الضال والمظنون به عند بلوغه. والمذموم ضده - [00:19:23](#)

انتهى كلامه والمقصود ان ما يتخيله ما يتخيل الانسان وقوعه من غيرك فينبغي عليك الا تظن به ظن السوء وان تنظر الى نفسك ان رأيت انسانا مع امرأة في الشارع - [00:19:52](#)

لا تظن به ظن السوء ظن به انها اخته انها زوجته انها ابنتك انها عمته انها خالته ونحو ذلك فينبغي على الانسان ان يبتعد عما تخيلت وقوعه من غيرك من غير مستند يقيني لك عليه بينة - [00:20:15](#)

ولا تصمم عليه قلبك او تكلم بذلك من غير مسوغ شرعي. فهذا النوع هو المنهي عنه وهو المذموم وهذا يدخل فيه ظن الكفار ظن الكفار بربهم ان الله لا ينصر الاسلام والمسلمين - [00:20:39](#)

ان الله لا يجعل الداعية للمسلمين ان الله لا يعيد القيامة. او لا يأتي بالقيامة ولا يبعث الموتى وان الله لا يثيب الطائعين ويموت الظالم ولم يؤخذ منه الحق. ويموت المظلوم ولم يؤخذ له الحق. هذا - [00:21:00](#)

الكافرين وهو ظن الجاهليين وهو ظن المنافقين ولذلك جاء في القرآن عن انواع من الظن قال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية هذا ظن الجاهلية ان الله يترك الظالم يموت ولم يؤخذ منه الحق. ولا يوجد قيامة. وان المظلوم يموت - [00:21:22](#)

ولا يوجد بعث ولا نشور ليعطى له الحق قال بعض العلماء وينقسم الذم وينقسم الظن من حيث الحكم الى قسمين. ظن منهى عنه وهو وظن مندوب وهو الظن الحسن. قال الامام ابو حاتم البشتي رحمه الله تعالى - [00:21:48](#)

ابن حبان البشتي رحمه الله يقول سوء الظن على ظريبين احدهما منهى عنه بحكم النبي صلى الله عليه واله وسلم والآخر مستحب فاما الذي نهى عنه فهو استعمال سوء الظن بالمسلمين كافة - [00:22:15](#)

واما الذي يستحب من سوء الظن فهو كمن بينه وبين اخر عداوة او شحناء في دين او دنيا او ديني او تظن ان الكافر لا يريد بك الخير. صحيح - [00:22:37](#)

لان الكافر يريد ان يضعك في مصائب قال كمن بينه وبين اخر عداوة او شحناء في دين او دنيا يخاف على نفسه من مكره حينئذ يلزمه يلزمه التيقظ بمكائد عدوه ومكره كي لا يصادفه على غرة - [00:22:52](#)

بمكره فيهلكه المحور الرابع صور حسن الظن الصورة الاولى وهي اعظمها واعمقها ولها علاقة بالعقيدة ويجب الاهتمام بها بين الفينة والفينة تنظر الى قلبك فيها. هل تجدها او لا وهي صورة حسن الظن بالله تعالى - [00:23:16](#)

فهذا حال المؤمنين لا سيما في المضايق وعند الشدائد والمصايب قال الله عز وجل فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنودنا قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - [00:23:43](#)

والله مع الصابرين هذا الظن من احسن صور الظن بالله عز وجل ان تظن ان الله ينصر دينه بمن شاء كيف شاء اذا شاء سبحانه وتعالى هذا الظن كان موجود حتى عند بعض المشركين - [00:24:09](#)

عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ابرهة ان يهدم الكعبة ونظر الى جيش ابرهة العرمرم وقد خرج من اليمن والى ان وصل الى منى وكل جيش من العرب تقاتله ينهزم - [00:24:31](#)

ان لقريش وهم لا يصلون الى ثلاثة الاف لسان ان يقاتلوا هذا الجيش العربي فامر قريشا ان ينحازوا الى رؤوس الجبال في الليل لانه في الصباح اخبره ابراه انه يريد هدم الكعبة - [00:24:52](#)

فذهب عبد المطلب في نصف الليل وهو اخر الناس خروجا من مكة وتعلق بالباب ما يسمى عند الناس اليوم بالملتزم واذا به يناجي وينادي ربه ترك الاصنام واللاوثان لانهم كما قال الله في المضايق والشددة ينسون الاصنام واللاوثان - [00:25:12](#)

اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين واذا به يقول يا ربي لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك ليغلبن صليبيهم ومحالهم

ابدا محائك فانتذرهم وما ارادوا فامر ما بدا لك. سبحانه الله - [00:25:35](#)

اين ظن المؤمن بربه يجب على المسلم ان يظن احسن الظنون بربه تبارك وتعالى وان يعلم ان ما يصيب المسلم انما هو من جهة نفسه لا من جهة ربه تبارك وتعالى - [00:26:01](#)

عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول تأملوا معي هذا الحديث من اخر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:18](#)

يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل. رواه ابو داوود وابن ماجة لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل كيف يعني مثل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:26:35](#)

معناها يلزم التقوى حتى اذا جاءكم الموت متم على الاسلام ومعنى الحديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله الزموا حسن الظن بالله حتى اذا جاء الموت فانتم عليه - [00:26:59](#)

ويمكن ان يكون المراد الاخص وهو ان من اصيب بمصيبة عند الموت فليظن بربه خيرا من اصيب بمصيبة فليظن بربه خيرا لا يأتيه ابليس ويوسوس له بالتدليس ويقول له ان الله لا يغفر ذنبك - [00:27:19](#)

او ان الله لو احبك ما ابتلاك فهذه كلها من ابليس فاحسان الظن بالله تبارك وتعالى واجب وهو انس للعبد في حياته والله من استشعر هذه الصفة في قلبه عاش عيشة السعداء وعاش عيشة - [00:27:44](#)

احسن من عيشة الملوك والامراء حسن الظن بالله انس في قلوب المتقين وهو منجى للموحدين وملجى لاهل الصلاح والتقوى قال النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى ان يظن انه يرحمك - [00:28:06](#)

وانه يعفو عنه فاذا دنت امارات الموت غلب الرجاء ومحضه لان مقصود الخوف الانكفاف عن عاصي والقبايح والحرص على الاكثار من الطاعات والاعمال. وقد تعذر ذلك او معظمه في هذا الحال واستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى. والاذعان له -

[00:28:35](#)

انتهى كلامه رحمه الله الانسان في حال الصحة ربما يغلب جانب الخوف حتى ينكف عن المعاصي وفي حال المعصية يغلب جانب التوبة. جانب حسن الظن. ان الله يتوب عليه بل ان ابن القيم رحمه الله يقول يقول ان من احسن الظن بربه احسن العمل - [00:29:06](#)

لان الانسان لماذا انت تتقن العمل في عملك في شركتك في وزارتك لانك تحسن ان المدير سيكافئك سيعطيك الاعمال الممتازة. فانت لاحسانك الظن بالمسؤولين تتقن العمل. ولو علمت انه لن يعطيك الاعمال الممتازة كنت كساير الموظفين - [00:29:38](#)

فلما احسنت به الظن اتيت باعمال زائدة عن سائر الموظفين فالذي يحسن الظن بربه يزيد في العمل. لانه يعلم ان الله يكافئه. قال ابن القيم رحمه الله كل ما كان العبد حسن الظن بالله حسن الرجاء له صادق التوكل عليه. فان الله لا يخيب امله - [00:30:00](#)

في البتة فانه سبحانه لا يخيب امل امل لا يخيب امل امن ولا يضيع عمل عامل. قال وعبر عن الثقة وحسن الظن بالسعة. فانه لا اشرح للصدر. ولا وسع له بعد الايمان به من ثقته بالله ورجائه له وحسن ظنه به. وقال ايضا فعل - [00:30:26](#)

قدر حسن ظنك بربك. ورجائك له. يكون توكلك عليه ولذلك فسر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله والتحقيق ان حسن الظن به يدعوه الى التوكل كلي عليه اذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به - [00:30:56](#)

ولا التوكل على من لا ترجو رأيته ابنيك مثلا احيانا تعرف انه ما يتقن هذا العمل ما تتوكل عليه. انت تقوم به لا توكلوا محاميا في قضية وانت تسيء الظن به ابدا - [00:31:20](#)

فحقيقة التوكل كلما زاد التوكل معناه حسن ظنك بالله تبارك وتعالى الصورة الثانية من صور حسن الظن بين الرؤساء والمرؤوس وهذا امر مهم لا ينتظم امر هذه الامة الا بالعلاقة الحسنة بين افرادها رؤساء - [00:31:39](#)

لذا كان من وصية علي رضي الله عنه للاشتر عندما ولاه مصر قال له اعلم انه ليس شيء ادعى الى حسن ظن وال برعيتته. من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم - [00:32:03](#)

وترك استكراه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك. فان حسن الظن يقطع عنك

نصبا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده - [00:32:25](#)

وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده. انتهى كلامه رحمه الله وقال طاهر بن الحسين لابنه وهو يوصيه وكان طاهر في في اخر احر حياته مقبل على الموت يوصي ولي عهده في الحكم يقول له - [00:32:48](#)

لا تتهم احدا من الناس فيما توليه من عملك قبل ان تكشف امره فاني قعد التهم بالبراء والظنون السيئة بهم مآثم. واجعل من شأنك حسن الظن باصحابك. واطرد عنك. قال واطرد عنك سوء الظن بهم - [00:33:12](#)

وارفضه فيهم يعينك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم. لا يجدن عدو الله الشيطان في امرك مفخرا فانه انما يكتفي بالقليل من وهنك فيدخل عليك من الغم في لسوء الظن ما ينغص لاذة عيشك - [00:33:32](#)

واعلم انك لن تجد واعلم انك تجد بحسن الظن قوة وراحة وتكفي به ما احببت كفايته من امورك وتدعو به الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لك ولا يمنعك - [00:33:57](#)

انك حسن الظن باصحابك والرافة برعيتك ان تستعمل المسألة والبحث عن امورك. والمباشرة لامور الاولياء والحيطة للرعية والنظر في حوائجهم وحمل مؤوناتهم اثر عندك مما سوى ذلك فانه اقوى للدين واحيا للسنة انتهى كلامه رحمه الله - [00:34:17](#)

ولو ان كل مسؤول وكل عامل استخدم بينهما حسن الظن لكان العمل على احسن صورة واتقان ولكن مع الاسف اصبح المسؤولين اليوم يسيئون الظن بالعاملين والعاملون اصبحوا يسيئون الظن بالمسؤولية - [00:34:43](#)

لأنهم يرون من المسؤولين انهم لا يعدلون. والمسؤولين يرون من العمال انهم لا يتقنون. فدخل بينهم ابليس بهذا التدليس حتى وجد التهم واصبحت الحياة صعبة مريرة الا هذا يظن وذاك يظن بهذا - [00:35:05](#)

الصورة الثالثة من صور حسن الظن حسن الظن بالاخوة والاصدقاء. وهذا امر عظيم به تدوم العشرة وبه تدوم المحبات. والصحة على المسلم ان يحسن الظن بالمسلمين عامة وباصدقائه المقربين خاصة - [00:35:28](#)

هذا ما ارشدنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبينه انه واجب على المسلم تجاه اخيه المسلم فيجب على المسلم ان يلتمس لآخوانه الاذار ما استطاع الى ذلك سبيلا. بل بل قد - [00:35:52](#)

عليه الصلاة والسلام ينهى اصحابه ان يرفعوا اليهم ان يرفعوا اليه حديثا عن بعضهم وكان يقول اني اريد ان اخرج اليهم واني سليم الصدر تجاههم. الله اكبر هذا شيء عجيب ايها الاخوة والله امر غريب ان الخطأ في حسن الظن بالمسلم اسلم من الصواب بالطعن -

[00:36:09](#)

فيهم فلو سكت انسان مثلاً عن لعن ابليس او لعن ابي جهل وابي لهب او من شاء من الاشرار طول عمره لم يضره السكوت لم يضره السكوت ولو هفى هفوة بالطعن في مسلم - [00:36:36](#)

هو بريء عند الله تعالى منه فقد تعرض للهلاك بل اكثر ما يعلم في الناس لا يحل النطق به. حتى لو تيقنت ان فلان فعل كذا لا يجوز النطق به - [00:36:58](#)

لان الستر واجب فلماذا تتكلم ويجب على الانسان ان يعلم ان الصديق الذي ليس له هفوة ما له وجود في هذا الزمان لكن حسن ظن يديم العشرة الصورة الرابعة وهي من الصور المهمة في حسن الظن حسن الظن بين الزوجين - [00:37:13](#)

لولا هذه الصفة بين الزوجين لما امكن العيش فهذا يخرج الى عمله. وهي تبقى بمفردها او هي تخرج الى ضروريات املها. ولولا حسن الظن ما امكن السير في المعاش ولهذا ايها الاخوة يجب على الانسان ان يبعد الريبة والشك فان النبي صلى الله عليه - [00:37:40](#)

وسلم اخبر ان ان الريبة لا يحبها الله الا عند الظنة وعند التهمة. اما مجرد ان فلان خرجت ليش؟ خرجت فلان دخلت ليش دخلت؟ هذا امر لا يجوز الواجب على الزوجين ان يتبادلا حسن الظن. وان لا يترك للشيطان مجالاً للتلاعب بهما - [00:38:08](#)

يصل الوسواس من طريق الخناس الى قلوب بعض الناس انه يقفل باب شقته على زوجته بنفسه باقفال عدة ثم يتصل ويقول ان في قلبي وسواس ماذا افعل ركبته ابليس وجعل حياته حياة منغصة وهذا الذي يريده ابليس. ماذا يريد ابليس؟ ان لا يهنأ المؤمن. ان لا

يهنأ المسلم ان يعيش في غم - [00:38:34](#)

ان يعيش في هم واعلم ان كل هم وكل غم فهو من جهته. اما من جهة نفسك لعصيانك واما من جهة ابليس الهم والغم لا يكون من الله عز وجل - [00:39:06](#)

الا في اماكن بينها الله تبارك وتعالى مثل القتال ينزل الله عز وجل على المؤمنين ولذلك قال انزل نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد همتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق - [00:39:24](#)

يجب على الانسان يعتبر هذا الظن السيء بين الزوجين كم دمر بيوتا كم افسد زيجات كم عطل اولادا؟ كم افسد التربية تنتقل الى المحور الخامس وهو فوائد حسن الظن ايها الاخوة فوائد حسن الظن كثيرة جدا والله لو لم تكن لهذه الصفة الا راحة القلب وسلامة - [00:39:47](#)

البال لكان كافيا كيف لا وبها يسلم الانسان من الخواطر الرديئة التي تقلقه وتؤذي نفسه وتجلب عليه كدر البال وتعب النفس والجسد. ومن هنا ايها الاخوة فان معرفة فوائد في الظن امر محمود حتى نحمل انفسنا على حسن الظن - [00:40:18](#)

نذكر منها اربعة فوائد وهي كثيرة اولها اول هذه الفوائد ان حسن الظن علامة على كمال الايمان في قلب المتحلي به حسن الظن بالله حسن الظن بالمؤمنين علامة على كمال الايمان. علامة على كمال - [00:40:44](#)

الايمان ولهذا ايها الاخوة ينبغي على المسلم ان يدرك ان هذه خصلة وصفة بها ندرك كما الايمان الامر الثاني او الفائدة الثانية ان في حسن الظن اغلاق باب الفتنة والشر على الشيطان الرجيم - [00:41:10](#)

فان من ابوابه سوء الظن بالمسلمين. ولهذا نهى الله عنه. قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم الفائدة الثالثة ان حسن الظن طريق من طرق زيادة اللفة والمحبة بين - [00:41:34](#)

افراد المجتمع وحماية لهم من التفكك والتشردم وهو سبيل من سبل تقوية العلاقة بين العبد وربّه رابعا ان حسن الظن حصن منيع يحمي المجتمع من اشاعة الفاحشة. وانتشار الرذيلة وبه يسلم المجتمع من انتهاك حقوق الناس واعراضهم وخصوصياتهم - [00:41:55](#)

فهذا فحسن الظن هذا ايها الاخوة دليل عظيم من الادلة التي تدل على سلامة القلب وطهارة النفس وزكاء الروح المحور السادس موانع حسن الظن بالله قد يقول قائل اريد ان احسن الظن - [00:42:26](#)

لكن ما استطيع ماذا افعل؟ نقول هناك امور تمنع من حسن الظن. ابتعد عنها هناك انسان يريد ان يكون معافا ويعيش بين الجرائم هل يمكن ما يمكن لا عقلا ولا نقلا - [00:42:45](#)

ولذلك يجب علينا ان نبتعد عن هذه الموانئ وهي اولها العيش في مجتمع او في بيئة دائما يغلبون سوء الظن وينشرون الشكوك بين الافراد. ابتعد عن مثل هؤلاء لا تكن معهم - [00:43:03](#)

المانع الثاني التربية السيئة من الصغر على سوء الظن وتغليب جانب التهمة على السلامة هذه مصيبة حينما يربى الصغير. وينشأ على ذلك الكبير انه دايماً لابد ان تسيء الظن بالناس - [00:43:22](#)

البائع يخدعك اعطاك هدية لا يمكن فيه شيء جاب لك تحفة لا يمكن يريد شيء فلان جارك صفت سيارته منك اكيد يريد شيء. هذه مصيبة يجب علينا ان نبتعد هذا مانع من موانع النشوء - [00:43:42](#)

التي ينشأ عليها الناس وحينئذ بعد ذلك يقول والله ابني صار كثير الشكوك انت الذي رببته انت الذي زرعت الشوك. الثالث الجهل باحكام الدين الحنيف. والابتعاد عن تعاليمه الداعية الى حسن الظن - [00:44:02](#)

فهما تعلم الانسان ازداد حسن ظن بالله تبارك وتعالى وتطبيقا لاحكام الله فيحسن الظن بعباد الله الرابع الغفلة عن هذه الصفة الطيبة المباركة الحميدة. ربما لم يعرف كثير من الناس او لا يعرفون - [00:44:20](#)

ان حسن الظن من الايمان ان حسن الظن دليل على قوة الايمان ان حسن الظن من الاخلاق العظيمة بين اهل الايمان. خامسا مصاحبة الاشرار. وقرناء السوء لهم تأثير كبير في هذا الجانب فالعاقل يلزم صحبة الاخير ويفارق صحبة الاشرار لان مودة الاخير سريع - [00:44:41](#)

طوالها بطيء انقطاعها ومودة الاشرار سريع انقطاعها. بطيء اتصالها وصحبة الاشرار تورث سوء الظن بالخيار. ومن خادم الاشرار لم يسلم من الدخول في جملتهم عيادا بالله سادسا من موانئ حسن الظن الحسد - [00:45:08](#)

والغل والحقد الموجود في القلوب قلب فيه ظفائن وفيه حسد ما يمكن يحسن الظن دايما يسيء الظن بالناس وهذه مصيبة. ولهذا ينبغي للمسلم ان يكون له دعاء ان يخرج الله سخيمة قلبه - [00:45:30](#)

وان يخرج الغل والحسد والغش من قلبه لا سيما للمسلمين. المحور السابع ايها الاخوة الوسائل المعينة على احتساب حسن الظن هذه الوسائل كثيرة اذكر منها عشرة على وجه العجالة اولا وهي من اعظم الوسائل دعاء الله سبحانه وتعالى - [00:45:52](#)

ندعوا الله ان يرزقنا حسن الظن به ان يرزقنا حسن الظن بشرعه حسن الظن بقدره وان يرزقنا حسن الظن به عند الممات وان يرزقنا حسن الظن بالمؤمنين. ثانيا الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:46:15](#)

وصحابته الكرام وسلف الامة الصالحين بحسن ظنهم ببعضهم وتعاملهم مع الاشاعات والاكاذيب ومحافظتهم على اواصر المحبة والمودة بينهم والبعد عن حسن الظن. ثالثا التربية الحسنة للابناء منذ نعومة اظفارهم على حسن الظن فينمو الفرد ويتربص في ظل هذه الصفة الحميدة حينئذ تتجذر في نفسه - [00:46:35](#)

وتتأصل في داخله وتصبح سجية له لا تجده الا وهو يحسن الظن بربه ويحسن الظن بعباد الله. رابعا ان ينزل المرء نفسه دائما ان ينزل المرء نفسه منزلة غيره انزل نفسك منزلة الغير - [00:47:10](#)

لو كنت انت تتعامل مع هذا الطفل لو كنت انت الطفل كيف تريد ان يعامل معك الكبير صعبة؟ سهلة لو كنت انت مكان هذه المرأة في البيت كيف تريد من زوجك ان يعاملك - [00:47:36](#)

لو كنت انت لو كنت انت العامل كيف تريد ان يعاملك المسؤول لو كنت انت الكبير كيف تريد ان يعاملك الاكبر؟ لو كنت انت الصغير كيف يعاملك الكبير وهكذا فهذا هذه وسيلة عظيمة ان ينزل المرء نفسه منزلة غيره. فهو علاج رباني ودواء قرآني - [00:47:56](#)

ارشد الله اليه المؤمنين ووضع لهم قاعدتها فقال لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا هذه هي القاعدة. الخامس محاولة زيادة الايمان بفعل الخيرات والطاعات وعلاج امراض القلب من الحسد والغل والخيانة - [00:48:23](#)

هذا الامر الخامس. الامر السادس حمل الكلام على احسن المحاب وايك وايك وانت تسمع من زوجتك من صاحبك من جارك من من موظفيك ايك ان تأخذهم بلوازم كلماتهم اكثر ما يفسد بين الزوجين لوازم الكلمات - [00:48:51](#)

قال قال كذا اي لازمه كذا يقول الزوج انا احب اختي ها هي تقول اذا ما تحبني وبين هذا؟ ايش علاقة هذا بهذا هذا لا لازم فاسد يقول الرجل لمسؤوله اني اوقرك قال ها ايش قصدك يعني ما الباقيين ما يوقروني - [00:49:20](#)

من اين فهمت هذا سبحان الله اكثر ما يفسد الناس اليوم انهم يأخذون بلوازم الكلمات التي لا تخطر على بالهم فيجب البعد عن هذه صفة الذميمة. حمل الكلام على احسن المحامل. سابعا التماس الاعذار للمؤمنين. قال ابن - [00:49:46](#)

شيرين اذا بلغك عن اخيك شيء فالتمس له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا لا اعلمه عجب والله فقل لعل له عذرا لا اعلمه. ثامنا اجراء الاحكام على الظاهر - [00:50:09](#)

وتوكيل الظمانر الى الله عز وجل اجراء الاحكام على الظاهر اوكل الامور الباطنة الى الله تبارك وتعالى. ومن يتوكل على الله فهو حسبه تاسعا ان يستحضر العبد الافات التي تنتج عن سوء الظن وما يترتب عليه من اثار فهو دافع لان يحسن الرجل - [00:50:29](#)

ظنه بغيره عاشرا البعد عن كل من اتصف بما يضاد هذه الصفة الحسنة ممن لا يتورعون عن القاء التهم البعد عن الموانع التي ذكرناها ايها الاخوة لعلنا نختم هذه المحاضرة - [00:50:55](#)

وهو المحور الثامن بنماذج من حسن الظن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه رضوان الله عليهم حسن الظن وبين لهم ان الاصل في المؤمن السلامة وان الانسان لا بد له من التماس الاعذار لمن حوله. وكانت هذه التربية العظيمة هي التي جعلت ابا ايوب - [00:51:16](#)

يقول لام ايوب في حادثة الافك يا ام ايوب لو كنت مكان عائشة اكنت تفعلين تفعلين يعني الفاحشة؟ فقالت لا والله. فقال ابو ايوب

وانا والله لو كنت مكان صفوان لما كنت - [00:51:39](#)

فوالله لعائشة خير منك وصفوان خير مني فتأملوا عباد الله هذه التربية العظيمة قد كان الصحابة رضوان الله عليهم مثالا يحتذى بهم في حسن الظن بالمؤمنين يقول احد طلاب الشافعي قال مرض الشافعي رحمه الله فاته بعض اخوانه يعودده فقال للشافعي -

[00:51:59](#)

قوى الله ضعفك فقال الشافعي لو قوى ضعفي لقتلني لو قوى ضعفي لقتلني. قال والله ما اردت الا الخير تأملوا ماذا قال الشافعي قال

اعلم انك لو سببتني علمت انك ما اردت الا الخير - [00:52:26](#)

سبحان الله العظيم ايها الاخوة من جعل لنفسه من حسن الظن باخوانه نصيبا اراح قلبه. قال محمد بن حرب صواب الظن الباب الاكبر من الفراسة وقال الخليل ابن احمد يجب على الصديق مع صديقه استعمال اربع خصال. الصفح قبل الاستقالة وتقديم حسن -

[00:52:50](#)

ظني قبل التهمة والبذل قبل المسألة ومخرج العذر قبل العتب. وقال رجل لمطيع بن ابياد جئتكم خاطبا لمودتكم. قال قد زوجتكمها على

شرط ان تجعل صداقها الا تسمع في مقالة الناس - [00:53:14](#)

وقالوا الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت. قال احد الزهاد القي الظن على الخبث القى حسن الظن على الخلق وسوء الظن

على نفسك لتكون من الاول في ومن الاخر على الزيادة. نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم حسن الظن بربنا تبارك وتعالى -

[00:53:36](#)

دين الله عز وجل وبنينا صلى الله عليه وسلم وبصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم وبالمسلمين اجمعين وصلى الله

وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:54:06](#)

[00:54:25](#) بارك الله -